

## كتابة الحديث النبوي وتدوينه

اقترن نزول الوحي على رسول الله ﷺ بالقراءة والتعليم: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ١ - ٥].

وَحَثَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ عَلَى الْعِلْمِ، وَرَفَعَ مَكَانَةَ الْعُلَمَاءِ: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١].

وَحَضَّ الرَّسُولُ ﷺ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ وَالتَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»<sup>(١)</sup>.

وجعل التنافس الحق في المال الذي ينفقه صاحبه في وجوه الخير، والعلم المقترن بالتعليم والعمل: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها»<sup>(٢)</sup>.

وأرشد إلى كل علم نافع يطلع المسلمين على اللغات، ويُمكنهم من معرفة ما لدى غيرهم، حتى يكونوا في مأمن من شرهم، فأمر زيد بن ثابت أن يتعلم لغة اليهود، وقال له: «يا زيد، تعلم لي كتاب يهود، فإنني -والله- ما آمن يهود على كتابي»، وفي رواية «إنني أكتب إلى قوم فأخاف أن يزيدوا عليّ أو ينقصوا، فتعلم السريانية» قال زيد: فتعلمتها في سبعة عشر يوماً»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه البخاري وغيره. (٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات، وابن عساکر في تاريخ دمشق.

وَحَثَّ ﷺ عَلَى تَبْلِيغِ الْعِلْمِ، وَأَرْشَدَ إِلَى طَرَائِقِ الْبَلَاغِ، وَأَوْصَى بِنَشْرِ الْمَعْرِفَةِ،  
فَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُهُمْ بِأَنْ يَرْحَبُوا  
بِطُلَّابِ الْعِلْمِ، فَيَقُولُ: سَيَأْتِيكُمْ أَقْوَامٌ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَقُولُوا لَهُمْ:  
مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَفْتُوهُمْ»<sup>(١)</sup>.

وَكَانَ ﷺ مُعَلِّمًا وَحَاكِمًا وَقَاضِيًا وَمُفْتِيًا وَقَائِدًا وَمُرَبِّيًا، اتَّخَذَ دَارَ الْأَرْقَمِ مَقْرَأً لَهُ  
وَلِأَصْحَابِهِ حِينَ كَانَتِ الدَّعْوَةُ سَرًّا، ثُمَّ كَانَتِ حَيَاتِهِ مَدْرَسَةً فِي حِلَّهِ وَتَرْحَالِهِ،  
وَكَانَ الْمَسْجِدَ مَكَانًا لِلْعِبَادَةِ، وَدَارًا لِلْعِلْمِ وَالْفَتْوَى وَالْقَضَاءِ، يُعَلِّمُ صَحَابَتَهُ،  
وَيَسْأَلُونَهُ فَيُجِيبُهُمْ، وَيَتَعَهَّدُهُمْ بِمَا لَا يُوْرَثُ الْمَلَلُ.

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ كِرَاهَةِ السَّامَةِ  
عَلَيْنَا»<sup>(٢)</sup>.

وَخَصَّصَ ﷺ لِلنِّسَاءِ أَوْقَاتًا يَجْلِسْنَ فِيهَا إِلَيْهِ، وَيَتَلَقْنَ عَنْهُ، يَعَلِّمُهُنَّ وَيُفْتِيَهُنَّ،  
قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «نَعِمَ النِّسَاءُ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ، لَمْ يَمْنَعْنَهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ  
يَتَفَقَّهُنَّ فِي الدِّينِ»<sup>(٣)</sup>.

وَكَانَ ﷺ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فَيُحْفِظُهُ وَيُعِيهِ، وَيَتَلَقَّاهُ عَنْهُ صَحَابَتُهُ، فَيُحْفِظُهُ  
الْحِفْظَةَ مِنْهُمْ. كَلِمَا نَزَلَتْ آيَةٌ حُفِظَتْ فِي الصُّدُورِ، وَوَعَتْهَا الْقُلُوبُ. وَالْأُمَّةُ الْعَرَبِيَّةُ  
كَانَتْ بِسَجِيَّتِهَا قَوِيَّةَ الذَّاكِرَةِ، تَسْتَعِيزُ عَنْ أَمِيَّتِهَا فِي كِتَابَةِ أَخْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا  
وَأَنْسَابِهَا بِسَجَلِ صُدُورِهَا.

وَاتَّخَذَ ﷺ كُتَّابًا لِلْوَحْيِ مِنْ أَجْلَاءِ الصَّحَابَةِ: كَعَلِيِّ، وَمَعَاوِيَةَ، وَأَبِي بَنْ  
كَعْبٍ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، تَنْزِلُ الْآيَةُ فَيَأْمُرُ بِكِتَابَتِهَا، وَيُرْشِدُهُمْ إِلَى مَوْضِعِهَا مِنْ  
سُورَتِهَا، حَتَّى تَتَظَاهَرَ الْكِتَابَةُ فِي السُّطُورِ الْحِفْظِ فِي الصُّدُورِ، كَمَا كَانَ بَعْضُ  
الصَّحَابَةِ يَكْتُبُونَ مَا يَنْزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ ابْتِدَاءً مِنْ أَنْفُسِهِمْ دُونَ أَنْ يَأْمُرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ.

(٢) رواه البخارى ومسلم.

(١) رواه ابن ماجه فى سنته.

(٣) رواه البخارى ومسلم.

• أما السُّنة . . فكان الصحابة يحرسون على حضور مجالس رسول الله ﷺ حرصاً شديداً، ليأخذوا عنه، ويتأسوا به، وإذا حالت أعمال معيشتهم دون ذلك فإنهم يتناوبون، ليبلغ الشاهد الغائب، عن عمر رضى الله عنه قال: «كنت أنا وجار لى من الأنصار فى بنى أمية بن زيد، وهى من عوالى المدينة، وكنا نتناوب النزول على رسول الله ﷺ، ينزل يوماً وأنزل يوماً، فإذا نزلتُ جئتُه بخبر ذلك اليوم من الوحى وغيره، وإذا نزلَ فعل مثل ذلك»<sup>(١)</sup>.

ويقول البراء بن عازب رضى الله عنه: «ما كل الحديث سمعناه من رسول الله ﷺ، كان يحدثنا أصحابنا، وكنا مشتغلين فى رعاية الإبل، وأصحاب رسول الله ﷺ كانوا يطلبون ما يفوتهم سماعه من رسول الله ﷺ، فيسمعونه من أقرانهم، ومن هو أحفظ منهم، وكانوا يشددون على مَنْ يسمعون منه»<sup>(٢)</sup>، وفى رواية عنه: «ليس كلنا كان يسمع حديث رسول الله ﷺ، كانت لنا ضيعة وأشغال، ولكن الناس لم يكونوا يكذبون يومئذ، فيُحدِّث الشاهد الغائب»<sup>(٣)</sup>.

ورحل الصحابة والتابعون فى طلب الحديث، وحرصوا على روايته وتعليمه للناس رغبة فى فضيلة ذلك، عن ابن عباس قال: «سمعتُ علىَّ بن أبى طالب رضى الله عنه يقول: «خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «اللهم ارحم خلفائى» قلنا: يا رسول الله، مَنْ خلفاؤك؟ قال: «الذين يروون أحاديثى وستى ويعلمونها الناس»<sup>(٤)</sup>.

### • كتابة الحديث

لم يُعرف العرب قبل الإسلام بالقراءة والكتابة، ولذا غلب عليهم أنهم أمة أمية، لا تقرأ ولا تكتب، ولكن هذا لا يعنى أنه لم يكن هناك أحد منهم يكتب

(١) أخرجه البخارى.

(٢) كتاب معرفة علوم الحديث للحافظ النيسابورى بتعليق السيد معظم حسن ص ١٤.

(٣) المحدث الفاصل للرامهرمزي - تحقيق محمد عجاج الخطيب ص ٢٣٥ ط. دار الفكر - والضيعة: الأرض المغلة.

(٤) المرجع السابق ص ١٦٣، وأخرجه الطبرانى فى الأوسط ورواه الخطيب البغدادي.

ويقرأ، بل كان هذا وصفاً غالباً عليهم، وقد سجل التاريخ ما يدل على معرفة نفر منهم للكتابة والقراءة، ومما يُذكر في ذلك أن عدى بن زيد العبادى (ت ٣٥ ق. هـ) تعلم الكتابة وحذقها، وكان أول من كتب بالعربية فى ديوان كسرى، وكان بعض اليهود يُعلم الصبيان الكتابة بالعربية فى المدينة، وشهدت مكة بمركزها التجارى بعض الكاتيب والقارئين قبيل البعثة، وإن ذهبت بعض الأخبار إلى أنه لم يكن بها سوى بضعة عشر رجلاً يقرأون ويكتبون، وهذا هو ما يُقصد غالباً بوصف العرب بالأميين.

وقد حاول بعض المستشرقين ومن سائرهم من الكاتيب أن يفسر الأُميَّة التى وُصِفَ بها العرب بأن المراد بها الأُميَّة الدينية، وفسر قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢]. بأن هذا لا يعنى أُميَّة الكتابة، وإنما المراد به الأُميَّة الدينية، أى الجهل بالشريعة، حيث لم يكن لهم قبل القرآن كتاب ديني.

وهذا يرد عليه وصف رسول الله ﷺ فى الآية الكريمة: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وبين رسول الله ﷺ هذه الأُميَّة فى قوله: «إنا أمة أُميَّة لا نكتب ولا نحسب، الشهر هكذا وهكذا». . يعنى مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين<sup>(١)</sup>.

وتدل الأخبار على أن الكاتيب فى مكة كانوا أكثر عدداً منهم فى المدينة، يشهد لذلك أن رسول الله ﷺ أذن لأسرى بدر المكيين بأن يفدى كل كاتب منهم نفسه بتعليم عشرة من صبيان المدينة الكتابة والقراءة.

ثم انتشرت الكتابة فى عهد النبى ﷺ، إذ حثَّ القرآن على التعلم والقراءة، واتخذ رسول الله ﷺ كتبة للوحى، بلغ عددهم أربعين رجلاً، وذكر أسماءهم صاحب كتاب «التراتب الإدارية»، بل ذكر البلاذرى فى «فتوح البلدان» عدداً من

(١) أخرجه البخارى ومسلم وأصحاب السنن.

النساء الكاتبات، منهن: أم المؤمنين حفصة، وأم كلثوم بنت عقبة، والشفاء بنت عبد الله القرشية، وعائشة بنت سعد، وكريمة بنت المقداد، عن الشفاء قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ وأنا عند حفصة، فقال لي: «ألا تُعلِّمين هذه رقية النملة، كما علمتها الكتابة»<sup>(١)</sup>.

وكثر الكاتبون في المدينة بعد الهجرة، بعد غزوة بدر، وأمر النبي ﷺ عبد الله ابن سعيد بن العاص أن يُعلِّم الكتابة بالمدينة، وكان كاتبًا محسنًا، كما ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب، وذكر ابن حجر أن عبد الله بن سعيد بن العاص كان اسمه «الحكم» فسماه النبي ﷺ: عبد الله، وأمره أن يُعلِّم الكتابة بالمدينة<sup>(٢)</sup>.

وقد تعارضت النصوص الواردة في كتابة الحديث، فمنها ما دلَّ على كراهة الكتابة، ومنها ما دلَّ على إباحة الكتابة.

#### ١- ما روى في كراهة كتابة الحديث

أ- عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه، وحدثوا عني ولا حرج، ومن كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»<sup>(٣)</sup>.

ب- وعن أبي هريرة قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نكتب الأحاديث، فقال: ما هذا الذي تكتبون؟ قلنا: أحاديث نسمعها منك، قال: أكتاباً غير كتاب الله تريدون؟ ما أضل الأمم قبلكم إلا بما اكتبوا من الكتب مع كتاب الله تعالى»<sup>(٤)</sup>.

(١) رواه أبو داود- والنملة: فروح تخرج من الجنب، وفي صحيح مسلم عن أنس قال: «رخص رسول الله ﷺ في الرقية من العين والحمة والنملة» والحمة- بضم الحاء وفتح الميم: السم، وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: ١٢٠/٥، تحقيق محمود الطناحي- دار إحياء الكتب العربية.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ومعه الاستيعاب لابن عبد البر: ١/٣٤٣ ط. المكتبة التجارية بمصر: ٣٦٦/٢.

(٣) رواه مسلم: وشطره الأخير في البخاري.

(٤) رواه الخطيب البغدادي في تقييد العلم بتحقيق يوسف العث ص ٣٣- دار إحياء السنة النبوية.

أ- عن عبد الله بن عمر بن العاص رضى الله عنهما قال: «كنت أكتب كل شيء أسمع من رسول الله ﷺ، أريد حفظه، فنهتني قريش، وقالوا: تكتب كل شيء سمعته من رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ بشر، يتكلم فى الغضب والرضا؟ لله فأمسكتُ عن الكتاب، فذكرتُ ذلك لرسول الله ﷺ، فأوماً بأصبعه إلى فيه، وقال: «اكتب، فوالذى نفسى بيده ماخرج منه إلا حق»<sup>(١)</sup>.

ب- وعن أبى هريرة قال: «ما من أصحاب رسول الله ﷺ أحد أكثر حديثاً عنه منى إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب»<sup>(٢)</sup>.

ج- وثبت فى الصحيحين أنه لما فتح الله على رسوله ﷺ مكة، قام رسول الله ﷺ فخطب خطبة، فقام أبو شاة- رجل من اليمن- فقال: اكتبوا لى يارسول الله، فقال رسول الله: «اكتبوا لأبى شاة».

د- وعن أبى جحيفة قال: قلتُ لعلى: هل عندكم كتاب؟ قال: لا، إلا كتاب الله، أو فهم أُعطية رجل مسلم، أو ما فى هذه الصحيفة، قال: قلت فما فى هذه الصحيفة؟ قال: العقل، وفكاك الأسير، ولا يُقتل مسلم بكافر<sup>(٣)</sup>.

هـ- وعن أنس بن مالك أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قيدوا العلم بالكتاب»<sup>(٤)</sup>.

ولهذا التعارض فى النصوص اختلف العلماء فى كتابة الحديث..

قال ابن الصلاح: اختلف الصدر الأول رضى الله عنهم فى كتابة الحديث، فمنهم من كره كتابة الحديث والعلم وأمروا بحفظه، ومنهم من أجاز ذلك.

(١) رواه الدارمى فى سنته، والخطيب فى تقييد العلم، وابن عبد البر فى جامع بيان العلم وفضله.

(٢) (٣) رواه البيهارى.

(٤) رواه الخطيب فى تقييد العلم ص ٧٤ وابن عبد البر فى جامع بيان العلم وفضله: ٨٥/١.

وممن روينا عنه كراهة ذلك: عمر، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبو موسى، وأبو سعيد الخدرى، فى جماعة آخرين من الصحابة والتابعين.

وممن روينا عنه إباحت ذلك أو فعله: علىّ وابنه الحسن، وأنس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، فى جمع آخرين من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم<sup>(١)</sup>.

وقد وفق العلماء بين ما ورد من نهى عن الكتابة وما ورد من إباحته بوجوه:

- ١- أن النهى عن الكتابة إنما كان فى أول الإسلام مخافة اختلاط الحديث بالقرآن، فلما أمن ذلك بكثرة حفظ القرآن أذن رسول الله ﷺ فى الكتابة، ونسخ النهى الأول.
- ٢- أن النهى إنما كان عن كتابة الحديث مع القرآن فى صحيفة واحدة مخافة الاشتباه.

٣- أن النهى كان فى حق مَنْ وثق بحفظه وخيف اتكاله على الكتابة، والإذن كان فى حق مَنْ لا يوثق بحفظه كأبى شاة.

وبذا ينتفى التعارض بين النصوص.

ومما لا شك فيه أن هذا الاختلاف كان أول الأمر، ثم أجمع المسلمون على جواز الكتابة، قال ابن الصلاح: «ثم إنه زال الخلاف، وأجمع المسلمون على تسوية ذلك وإباحته، ولولا تدوينه فى الكتب لدرس فى الأعصر الأخيرة»<sup>(٢)</sup>.

ويستفاد من بعض الآثار أن رسول الله ﷺ أذن فى كتابة الحديث فى آخر حياته إذناً عاماً.

روى الترمذى أن سعد بن عبادة الأنصارى كان يملك صحيفة جمع فيها طائفة من أحاديث الرسول وسننه، وكان ابن هذا الصحابى الجليل يروى من هذه الصحيفة.

ويروى البخارى أن هذه الصحيفة كانت نسخة من صحيفة عبد الله بن أبى أوفى الذى كان يكتب الأحاديث بيده، وكان الناس يقرأون عليه ما جمعه بخطه.

(١) علوم الحديث لابن الصلاح بتحقيق نور الدين عتر ص ١٦٠، ١٦١ ط، المكتبة العلمية.

(٢) المرجع السابق ص ١٦٢.

ومن أشهر الصحف المكتوبة في العصر النبوي الصحيفة الصادقة التي كتبها جامعها عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله ﷺ، وقد ذكر أهل السير أنها اشتملت على ألف حديث.

وكان ابن عمرو يُعظّم أمر هذه الصحيفة ويقول: ما يرغبني في الحياة إلا خصلتان: الصادقة والوهط، فأما الصادقة فصحيفة كتبها عن رسول الله ﷺ، وأما الوهط فأرض تصدّق بها عمرو بن العاص كان يقوم عليها<sup>(١)</sup>.

وهذه الصحيفة هي ماجاء بسند عبد الله بن عمرو في مسند الإمام أحمد.

وقد جمع أبو هريرة صحفًا كثيرة مما كتبه الصحابة، تلف أغلبها، وروى عنه تلميذه همام بن منبه صحيفة منها، ثم نُسبت إليه، فقيل: صحيفة همام.

وهي في الحقيقة صحيفة أبي هريرة لهمام، وكان لهذه الصحيفة أهمية خاصة في تدوين الحديث، لأنها وصلت إلينا كاملة سالمة كما رواها ودونها همام عن أبي هريرة، وسماها صاحب «كشف الظنون» بالصحيفة الصحيحة، وهي برمتها في مسند أحمد، وجاءت متفرقة بأبواب مختلفة في البخاري وغيره.

### • تدوين الحديث

التدوين غير الكتابة، فإن الكتابة تعني أن يكتب شخص صحيفة أو أكثر - أما التدوين فإنه جمع المكتوب من الصحف والمحفوظ في الصدور وترتيبه حتى يكون في كتاب واحد، وسبق الكلام عن الكتابة، وحديثنا هنا عن التدوين.

عن عروة بن الزبير أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أراد أن يكتب السنن فاستفتى أصحاب النبي ﷺ في ذلك، فأشاروا عليه بأن يكتبها، فطلق عمر يستخير الله فيها شهرًا، ثم أصبح يومًا وقد عزم الله له، فقال: «إني كنت أريد أن أكتب السنن، وإني ذكرت قومًا قبلكم كتبوا كتبًا فأكبوا عليها، وتركوا كتاب الله، وإني والله لا أشوب كتاب الله بشيء أبدًا»<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه الزبار في سننه، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله.

(٢) جامع بيان العلم وفضله: ٧٧/١.

وهذا يدل على أن عمر أراد أن يكتب السُّنةَ ويجمعها، ولكنه خشى أن ينكب المسلمون على دراستها ويهملوا كتاب الله، أو يلتبس كتاب الله بها، ولو كان عمر لا يرى تدوين الحديث وجمعه لما أراد ذلك، وإنما أحجم عنه للمحذور الذي أورده.

أما ما أُثِرَ عن بعض التابعين من كراهة كتابة فتاواهم فقد كان لمانع آخر، وهو خشيتهم من الرأى والتباسه بالحديث.

وكانت المحاولة الأولى لجمع الحديث وتدوينه على يد الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز، حيث توافرت البواعث على ذلك فى الأمور الآتية:

١- زوال أسباب الكراهة، فقد حُفِظَ القرآن الكريم فى صدور الآلاف من الحفظة، وجمع الأخير فى عهد عثمان، وأصبح التمييز بين القرآن والحديث أمراً معروفاً واضحاً، فلا وجه لاحتمال اللبس بينهما.

٢- الخشية من ضياع الحديث، فإن الحافظة القوية التى تميز بها العرب أخذت تضعف، وقد تفرق العلماء فى الأمصار الإسلامية المترامية الأطراف بعد اتساع رقعة الدولة، ولدى كل واحد منهم علم، فاحتاج الأمر إلى جمع أحاديث رسول الله ﷺ، حفاظاً عليها.

٣- ظهور الوضع فى الحديث بسبب الخلافات السياسية والمذهبية بعد الفتنة، وانقسام المسلمين إلى شيعة على، وأتباع معاوية، وخوارج خرجوا عليهما معاً، حيث حرصت كل طائفة على تأييد مذهبها بتأويل القرآن على غير حقيقته، أو تحميل نصوص السُّنة ما لا تحتمله، فإذا عزَّ عليهم ذلك، نسبوا إلى رسول الله ﷺ ما لم يقله دعماً لدعواهم، وكانت بوادر ذلك من طائفة الشيعة، أما الخوارج فإنهم لا يستبيحون الكذب، ويكفرون الكبيرة، فكيف بالكذب على رسول الله ﷺ؟

روى عن ابن شهاب قال: «لولا أحاديث تأتينا من قِبَلِ الشَّرْقِ لنكرها ولا نعرفها ما كتبتُ حديثاً، ولا أذنتُ في كتابته».

لهذا كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبى بكر محمد بن عمرو بن حزم عامله على المدينة كتاباً قال فيه: «انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ، أو سنة ماضية، أو حديث عمرة فاكتبه، فإنى خفتُ دروس العلم وذهاب أهله»<sup>(١)</sup>.

وفى رواية: «أنه أمره أن يكتب له العلم من عند عمرة بنت عبد الرحمن، والقاسم بن محمد بن أبى بكر».

وكتب عمر إلى الأمصار الأخرى، إلى الولاة وغيرهم: «انظروا إلى حديث رسول الله ﷺ فاجمعوه».

ولكن هذا الجمع لم يكن شاملاً، وتوفى عمر بن عبد العزيز قبل أن يبعث إليه أبو بكر بن حزم بما جمعه.

وقد اعتبر علماء الحديث عمل عمر بن عبد العزيز هذا أول تدوين للحديث، وقالوا: «وأما تدوين الحديث فإنه وقع على رأس المائة في خلافة عمر بن عبد العزيز بأمره»<sup>(٢)</sup>.

أما المحاولة الجادة الشاملة فكانت على يد الإمام الجليل محمد بن شهاب الزهري، حيث استجاب لعمر بن عبد العزيز عن رغبة صادقة، وافقت ماكانت عليه من حب للحديث، وشغف بجمعه، فاستقصى ماوصل إليه من حديث وجمعه، وكانت محاولته تمهيداً لمن جاء بعده من المصنفين في الأمصار المختلفة، حتى قال كثير من العلماء: «لولا الزهري لضاع كثير من السنة»، وقالوا: «أول من

(١) رواه الدارمي في سننه، وابن سعد في الطبقات الكبرى، وقوله: «أو حديث عمرة» أراد به ما عند عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية، وكانت على علم بحديث عائشة رضی الله عنها.

(٢) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للحافظ جلال الدين السيوطي - بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ص ٤٠ - طبع المكتبة العلمية.

دون العلم ابن شهاب»، وعن ابن شهاب قال: «لم يدون هذا العلم أحد قبل تدويني»<sup>(١)</sup>.

ولم يكن تدوين الحديث ابتداءً مبويًا على أبواب العلم، ولكنه كان جمعًا للأحاديث من غير تبويب، ثم شاع التدوين بعد الزهري على أنماط مختلفة، كان أكثرها يجمع حديث رسول الله ﷺ مختلطًا بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين، إلى أن قام أئمة الحديث بتأليفهم العظيمة على طريقة المسانيد، ثم على طريقة التبويب.

قال ابن حجر: «أول من جمع ذلك الربيع بين صبيح (المتوفى سنة ١٦٠هـ) وسعيد بن أبي عروبة (المتوفى سنة ١٥٦هـ)، إلى أن انتهى الأمر إلى كبار الطبقة الثالثة، وصف الإمام مالك الموطأ بالمدينة، وعبد الملك بن جريج بمكة، والأوزاعي بالشام، وسفيان الثوري بالكوفة، وحماة بن سلمة بن دينار بالبصرة»<sup>(٢)</sup>.

وقال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في شرحه لألفية المصطلح للعراقي: «أول من صنّف مطلقًا ابن جريج بمكة، ومالك وابن أبي ذئب بالمدينة، والأوزاعي بالشام، والثوري بالكوفة، وسعيد بن أبي عروبة والربيع بن صبيح وحماة بن سلمة بالبصرة، ومعمربن راشد وخالد بن جميل باليمن، وجميل ابن الحميد بالري، وابن المبارك بخراسان، وهؤلاء في عصر واحد، فلا يدري أيهم سبق؟ ذكره شيخنا- يعنى ابن حجر- كالناظم- يعنى العراقى- وذكر غيره من جملة هؤلاء أيضًا: هُشَيْم (بضم الهاء وفتح الشين) ابن بشير الواسطى بواسط<sup>(٣)</sup> وآخرون منهم: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة.

(١) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنّة المشرفّة- لمحمد بن جعفر الكتانى ص٤- الطبعة الاولى- بيروت.

(٢) مقدمة فتح البارى لابن حجر: ٤/١- إدارة الطباعة المنيرية.

(٣) الرسالة المستطرفة ص٧.

## • المطبوع المتداول من ذلك:

١- «الموطأ» للإمام مالك بن أنس .

٢- «المصنف» لعبد الرزاق بن همام الصنعاني .

٣- «السنن» لسعيد بن منصور .

٤- «المصنف» لأبي بكر بن أبي شيبة .

وهذه المصنّفات لا تقتصر على أحاديث رسول الله ﷺ، بل تمزج بين الأحاديث وأقوال الصحابة وفتاوى التابعين، ثم كان الاختصار على الأحاديث عند من صنف من العلماء فيما بعد .

### منهاج تدوين الحديث وأشهر المصنّفات في ذلك:

نهج المصنّفون في الحديث منهاج شتى في التأليف، وهاك أهم هذه المناهج وما صنّف فيها:

#### أولاً: طريقة المسانيد

المسانيد: جمع سند، والمراد بها هنا: الكتب التي يُجمع فيها أحاديث كل صحابي على حدة، سواء أكان الحديث صحيحاً أو حسناً أو ضعيفاً .

وترتيب أسماء الصحابة داخل المسند قد يكون على نسق حروف الهجاء - كما فعل غير واحد - وهو أسهل تناولاً، وقد يكون على القبائل، أو على السابقة في الإسلام، أو البلدان .

وقد يُقتصر في بعضها على أحاديث صحابي واحد، أو أحاديث جماعة من الصحابة يشتركون في أمر من الأمور كالعشرة المبشرين بالجنة<sup>(١)</sup> .

(١) العشرة المبشرون بالجنة هم: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب (وهم الخلفاء الراشدون الأربعة) وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة بن الجراح - واسمه عامر بن عبد الله - رضی الله عنهم .

والمسانيد التي صنّفها الأئمة المحدثون كثيرة، ذكر الكتاني في «الرسالة المستطرفة» اثنين وثمانين مسنداً منها، ثم قال: «والمسانيد كثيرة سوى ما ذكرناه»<sup>(١)</sup>.

ومن أشهر هذه المسانيد:

- ١- مسند أبي داود سليمان بن داود الطيالسي (ت ٢٠٤هـ)<sup>(٢)</sup>.
- ٢- مسند أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدى (ت ٢١٩هـ).
- ٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ).
- ٤- مسند أبي بكر أحمد بن عمرو البزار (ت ٢٩٢هـ).
- ٥- مسند أبي يعلى أحمد بن على المثني الموصلى (ت ٣٠٧هـ).

وهذه المسانيد - كما أشرنا من قبل - لا تقتصر على جمع الحديث الصحيح، بل تشمل الصحيح وغيره، ولم ترتب على حسب أبواب الفقه، لأن ترتيبها يقوم على جمع مسند كل صحابي دون مراعاة لموضوعات مروياته، وذلك يجعل الاستفادة منها شاقاً على الباحث، حيث يصعب عليه الوقوف على أحاديث حكم فقهى بعينه، أو أحاديث موضوع من الموضوعات.

## ثانياً: طريقة المعاجم

المعاجم: جمع معجم، وهو في اصطلاح المحدثين: ما تذكر فيه الأحاديث مرتبة على حسب أسماء الصحابة، أو شيوخ المصنف، أو البلدان وفق حروف المعجم.

● ومن المعاجم المشهورة:

- ١- «المعجم الكبير»: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) وهو على مسانيد الصحابة مرتبين على حروف المعجم، عدا مسند أبي هريرة فإنه

(١) الرسالة المستطرفة ص ٤٦ - ٤٧.

(٢) وهو غير أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني صاحب السنن.

أفرده فى مصنف، يقال: إنه أورد فيه ستين ألف حديث، وفيه قال ابن دحية: هو أكبر معاجم الدنيا، وإذا أطلق فى كلامهم «المعجم» فهو المراد، وإذا أريد غيره قيّد.

٢- «المعجم الأوسط» له أيضاً، وهو مرتّب على أسماء شيوخه، وهم قريب من ألفى رجل، ويقال: إن فيه ثلاثين ألف حديث.

٣- «المعجم الصغير» له أيضاً، خرّج فيه عن ألف شيخ من شيوخه، يقتصر فيه غالباً على حديث واحد عن كل واحد من شيوخه، قيل: وهو عشرون ألف حديث.

٤- «معجم البلدان» لأبى يعلى أحمد بن على الموصلى (ت ٣٠٧ هـ)<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: التصنيف على أبواب الدين كله كالجوامع

الجوامع: جمع «جامع»، والجوامع فى المصنّفات الحديثية هى التى جمعها أصحابها ورتبوها على جميع أبواب الدين، فترى فيها أبواب الإيمان (العقائد)، وأبواب الطهارة، وأبواب العبادات، والمعاملات، والأنكحة، والسير، والمناقب، والتفسير، والآداب، والرفاق، والفتن، وغير ذلك.

#### • أشهر الجوامع

١- «الجامع الصحيح» لشيخ المحدثين الإمام أبى عبدالله محمد بن إسماعيل البخارى (ت ٢٥٦ هـ) وهو أول من اقتصر على الحديث الصحيح وأفرده بالتأليف، لكنه لم يستوعبه، وقد رتبه مؤلفه على الأبواب. مفتتحاً إياه بكتاب بدء الوحي. ثم كتاب الإيمان، ثم سرد كتب العلم والطهارة وغيرها حتى انتهى بكتاب التوحيد، ومجموع تلك الكتب سبعة وتسعون كتاباً، كل كتاب منها مجزأ إلى أبواب، وتحت كل باب عدد من الأحاديث.

(١) الرسالة المستطرفة ص ١٠١ - ٢٠١.

وقد حظى صحيح البخارى بعناية فائقة من العلماء . فاهتموا بشرحه ،  
ومن أجل شروحه كتاب «فتح البارى بشرح صحيح البخارى» للحافظ ابن  
حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ) ، و«عمدة القارى» لبدر الدين العينى  
(ت ٨٥٥هـ) ، و«إرشاد السارى إلى صحيح البخارى» للقسطلانى (ت ٩٢٢هـ)  
وكلها مطبوعة .

٢- «الجامع الصحيح» للإمام أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري  
(ت ٢٦١هـ) قصره على رواية الحديث الصحيح على شرطه، وبدأه بكتاب الإيمان،  
فكتاب الطهارة، فكتاب الحيض، فكتاب الصلاة، وختمه بكتاب التفسير.  
ومجموع تلك الكتب أربعة وخمسون كتاباً. وكل كتاب اشتمل على كثير من  
الأبواب، وكل باب أورد فيه عدة أحاديث.

ويعتبر صحيح مسلم فى المرتبة الثانية بعد صحيح البخارى عند جمهور  
المحدثين. وإن ذهب بعض علماء المغرب إلى تقديمه على صحيح البخارى<sup>(١)</sup>.

وقد لقى صحيح مسلم قبولاً كبيراً عند العلماء، فاعتنوا بشرحه، ومن أحسن  
شروحه كتاب «المنهاج فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج» للحافظ أبى زكريا  
محيى الدين النووى (ت ٦٧٦هـ) وقد طُبِعَ طبعات عديدة، و«الإكمال فى شرح  
صحيح مسلم» مخطوط، للقاضى عياض (ت ٥٤٤هـ)، و«الديباج على صحيح  
مسلم بن الحجاج» مطبوع، للإمام جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر السيوطى  
(ت ٩١١هـ).

٣- «الجامع الصحيح»: للإمام أبى عيسى محمد بن عيسى الترمذى  
(ت ٢٧٩هـ) خرَّج الترمذى فيه الحديث الصحيح والحسن والضعيف، ولم يقتصر  
على الصحيح. ولكنه يبيِّن غالباً درجة الحديث وما قيل فيه، ورتبه على أبواب:  
أبواب الطهارة، أبواب الصلاة، أبواب الوتر، أبواب الجمعة، أبواب العيدين،  
أبواب السفر، أبواب الزكاة، أبواب الصوم، أبواب الحج، أبواب الجنائز، أبواب

(١) علوم الحديث ص ١٥ .

النكاح، أبواب الرضاع، أبواب الطلاق واللعان، أبواب البيوع، أبواب الأحكام..  
وختم كتابه بأبواب المناقب.

ومن شروح الترمذى كتاب «عارضه الأحوذى على الترمذى»<sup>(١)</sup> للحافظ أبى بكر  
محمد بن عبدالله الإشبيلي المعروف بابن العربى المالكي (ت ٥٤٣هـ) وشرح الحافظ  
عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلى (ت ٧٩٥هـ).

وقد يسمى «جامع الترمذى»: «سنن الترمذى».

هذا وقد ألفت مستخرجات على صحيح البخارى، أو صحيح مسلم، أو عليهما  
معاً، كما ألفت مستدركات على الجوامع أشهرها:  
«المستدرک على الصحيحين» لأبى عبدالله الحاكم (ت ٤٠٥هـ).

#### رابعاً: التصنيف على الأبواب الفقهية

وهذا النوع من المصنفات لا يشمل جميع أبواب الدين، وإنما يشمل أكثر  
الموضوعات، ولا سيما الموضوعات الفقهية، والغالب على ترتيبها أن تُرتَّب على  
الأبواب الفقهية، فيبدأ بكتاب الطهارة، ثم الصلاة، ثم بقية العبادات، ثم  
المعاملات، وهكذا سائر الأبواب المتعلقة بالأحكام والفقه، وقد يذكر فيها ما يتعلق  
بغير ذلك ككتاب الإيمان، أو الآداب.

● وأشهر ما صنّف على هذا النمط:

١- السنن: وهى الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية، وتقتصر على الأحاديث  
المرفوعة فقط، لتكون مصدراً للفقهاء فى استنباط الأحكام.

وتختلف السنن عن الجوامع، بأنها لا يوجد فيها ما يتعلق بالعقائد والسير  
والمناقب وما إلى ذلك، بل هى مقصورة على أبواب الفقه وأحاديث الأحكام، قال  
الكتانى: «ومنها كتب تُعرف بالسنن، وهى فى اصطلاحهم الكتب المرتبة على

(١) الأحوذى: الحفيف الخاذق، والمشمّر للأمور القاهر لها، لا يشذ عليه شىء..

الأبواب الفقهية من الإيمان والطهارة والزكاة إلى آخرها، وليس فيها شيء من الموقوف، لأن الموقوف لا يسمى في اصطلاحهم سنةً، ويسمى حديثاً<sup>(١)</sup>.

### ● وأشهر كتب السنن:

(أ) «سنن أبي داود» لسليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ).

(ب) «سنن النسائي» التي تسمى بـ«المجتبى»، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ).

(ج) «سنن ابن ماجه» لمحمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت ٢٧٥هـ).

(د) «سنن الشافعي» للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ).

(هـ) «سنن الدارمي» لعبدالله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ).

(و) «سنن الدارقطني» لعلي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ).

(ز) «سنن البيهقي» لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ).

وهذه السنن كلها -والحمد لله- مطبوعة.

٢- المصنفات: جمع مصنف، والمصنف في اصطلاح المحدثين هو الكتاب المرتب على الأبواب الفقهية، والمشمول على الأحاديث المرفوعة، والموقوفة، والمقطوعة، أي فيه الأحاديث النبوية، وأقوال اصحابه، وفتاوى التابعين، وفتاوى أتباع التابعين أحياناً.

فالفرق بين المصنف والسنن أن المصنف يشتمل على الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة، أما السنن فلا تشتمل على غير الأحاديث المرفوعة إلا نادراً.

### ● ومن أشهر المصنفات:

(أ) «المصنف» لأبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) وهو مطبوع

كله.

(١) الرسالة المستطرفة ص ٢٥.

(ب) «المصنف» لأبى بكر عبدالله بن محمد بن أبى شيبة الكوفى (ت ٢٣٥هـ) وصدر منه عدة أجزاء.

(ج) «المصنف» لبقى (بفتح الباء الموحدة وتشديد الياء المثناة) ابن مخلد القرطبى (ت ٢٧٦هـ).

٣- الموطآت: جمع موطأ، والموطأ لغة: المُسهَّلُ المُهيأ، والموطأ فى اصطلاح المحدثين: هو الكتاب المرتب على الأبواب الفقهية، ويشتمل على الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة، فهو كالمصنف، وإن اختلفت التسمية.

\* ومن أشهر الموطآت:

(أ) «الموطأ» للإمام مالك بن أنس المدنى (ت ١٧٩هـ) وقد طبع عدة طبعات.

(ب) «الموطأ» لابن أبى ذئب محمد بن عبدالرحمن المدنى (ت ١٥٨هـ).

(ج) «الموطأ» لأبى محمد عبدالله بن محمد المروزى (ت ٢٩٣هـ).

#### خامساً: الكتب التى التزام فيها أهلها الصحة

إضافة إلى ما سبق من طرائق التصنيف، وذُكر أشهرها، فإن بعضهم التزم الصحة.

ومن ذلك مر من «صحيح البخارى» و«صحيح مسلم» و«الموطأ» لمالك، و«المستدرک» للحاكم.

ويضاف إليه ما يأتى من الكتب التى التزم أهلها الصحة:

(أ) «صحيح ابن خزيمة» لأبى عبدالله محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة السلمى النيسابورى شيخ ابن حبان (ت ٣١١هـ).

(ب) «صحيح ابن حبان» لأبى حاتم محمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ) قال السخاوى: «وقد قيل: إن أصح من صنف فى الصحيح بعد الشيخين: ابن خزيمة وابن حبان»<sup>(١)</sup>.

(١) فتح المغيـث شرح: ألفية العراقي للسخاوى.

## سادساً: المؤلفات الموضوعية

ومن المحدّثين مَنْ صنّفَ في موضوعات خاصة، واقتصر على الأحاديث الواردة في موضوعه، ومن ذلك:

١- كتب الترغيب والترهيب: وهى الكتب الحديثية المرتبة على أساس جمع الأحاديث الواردة فى الترغيب بما أمر به الشرع، أو الترهيب مما نهى عنه الشرع، كالترغيب فى بر الوالدين - والترهيب من عقوقهما.

\* ومن هذا النوع من المصنفات:

- (أ) «الترغيب والترهيب» لزكى الدين عبدالعظيم بن عبدالقوى المنذرى (ت ٦٥٦هـ) وقد طبع الكتاب عدة طبعات.
- (ب) «الترغيب والترهيب» لأبى حفص عمر بن أحمد المعروف بابن شاهين (ت ٣٨٥هـ).

٢- كتب الزهد والفضائل والآداب والأخلاق، ومن مصنفاتها:

- (أ) «كتاب الزهد» للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) وهو مطبوع.
- (ب) «كتاب الزهد» لعبدالله بن المبارك (ت ١٨١هـ) وهو مطبوع.
- (ج) «كتاب أخلاق النبى ﷺ» لأبى الشيخ أبى محمد عبدالله بن محمد الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ).

«كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين» لأبى زكريا يحيى بن شرف النووى (ت ٦٧٦هـ) قد طبع عدة مرات.

## سابعاً: كتب الأحكام

وهى الكتب التى اقتصرت على أحاديث الأحكام فقط ومن أشهرها:

- (أ) «الأحكام» لعبدالغنى بن عبدالواحد المقدسى (ت ٦٠٠هـ).

(ب) «عمدة الأحكام عن سيد الأنام» له أيضاً.

(ج) «الإمام فى حديث الأحكام» لمحمد بن على المعروف بابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ).

(د) «الإمام بأحاديث الأحكام» له أيضاً، وقد اختصره من كتاب «الإمام».

(هـ) «المنتقى فى الأحكام» لعبد السلام بن عبدالله بن تيمية الحرانى (ت ٦٥٢هـ).

(و) «بلوغ المرام من أدلة الأحكام» للحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ).

وقد شُرِحت هذه الكتب، وطُبِع بعضها طبعات متعددة، وحدها، أو مع شروحها، ومن أهم شروحها:

(أ) «سبل السلام شرح بلوغ المرام» للصنعانى.

(ب) «نيل الأوطار شرح المنتقى» للشوكانى.

### ثامناً: تأليف المجاميع

والمجاميع: جمع «مجمع»، وهو كل كتاب جمع فيه مؤلفه عدة مصنفات ورتبه على ترتيب تلك المصنفات التى جمعها فيه.

\* ومن أشهر المجاميع:

(أ) «جامع الأصول من أحاديث الرسول» لأبى السعادات المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) جمع فيه بين أصول ستة: صحيح البخارى، وصحيح مسلم، وسنن أبى داود، والترمذى، والنسائى، وجعل سادسها موطأ مالك بدلاً من سنن ابن ماجه، لما فيه من كثرة الأحاديث الضعيفة ولذلك ودَّ بعض الحفاظ لو كان مسند الدارمى مكانه.

(ب) «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» للحافظ على بن أبى بكر الهيثمى

(ت ٨٠٧ هـ) جمع فيه الأحاديث الزائدة فى: مسند أحمد - ومسند أبى يعلى

الموصلى - ومسند أبي بكر البزار - ومعاجم الطبراني الثلاثة (الكبير والأوسط والصغير) عن الأحاديث الموجودة في الكتب الستة.

(ج) «جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد» لمحمد بن محمد بن سليمان المغربي (ت ١٠٩٤) جمع فيه المؤلف بين كتابي ابن الأثير والهيثمي، وأضاف إليهما: زوائد مسند الدارمي، وسنن ابن ماجه، فجاء موسوعة حديثة جمعت أكثر من عشرة آلاف حديث من أربعة عشر مصنفًا حديثاً وهي: الصحيحان - والموطأ - والسنن الأربعة (أبو داود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه) - ومسند الدارمي - ومسند أحمد - ومسند أبي يعلى - ومسند البزار - ومعاجم الطبراني الثلاثة.

### تاسعاً: الأجزاء

والجزء: كل كتاب صغير جُمع فيه مرويات راو واحد من رواة الحديث، أو جُمع فيه ما يتعلق بموضوع واحد على سبيل الاستقصاء مثل:

(أ) «جزء ما رواه أبو حنيفة عن الصحابة» للأستاذ أبي معشر عبدالكريم بن عبدالصمد الطبري.

(ب) «جزء رفع اليدين في الصلاة» للبخاري.

### عاشراً: الأطراف

وهي كل كتاب ذكر فيه مصنفه طرف كل حديث الذي يدل على بقيته، ثم يذكر أسانيد كل متن من المتون، إما مستوعباً، وإما مقيداً لها ببعض الكتب. ويرتبهامؤلفوها غالباً على مسانيد الصحابة، مرتبين أسماءهم على حروف المعجم، فيذكر طرف الحديث الذي يدل على بقيته، مثل قولنا: حديث: «كلكم راع»، وحديث: «بنى الإسلام على خمس»، وحديث: «الإيمان بضع وسبعون شعبة»... وهكذا.

ومن أشهر كتب الأطراف:

- (أ) «أطراف الصحيحين» لأبي محمد خلف بن محمد الواسطي (ت ٤٠١هـ).
- (ب) «الإشراف على معرفة الأطراف» - أي أطراف السنن الأربعة - للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن المشهور بابن عساكر (ت ٥٧١هـ).
- (ج) «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» أي أطراف الكتب الستة للحافظ أبي الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزي (ت ٧٤٢هـ).
- (د) «إتحاف المهرة بأطراف العشرة» للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).
- وهذه العشرة هي: الموطأ - ومسند الشافعي - ومسند أحمد - ومسند الدارمي - وصحيح ابن خزيمة - ومنتقى ابن الجارود - وصحيح ابن حبان - ومستدرك الحاكم - ومستخرج أبي عوانة - وشرح معاني الآثار للطحاوي - وسنن الدارقطني - وإنما زاد العدد واحداً، لأن صحيح ابن خزيمة لم يوجد منه سوى قدر ربعه.
- (هـ) «أطراف المسانيد العشرة» لأبي العباس أحمد بن محمد البوصيري (ت ٨٤٠هـ).
- وهذه العشرة هي: مسند أبي داود الطيالسي - ومسند أبي بكر الحميدي - ومسند مسدد بن مسرهد - ومسند محمد بن يحيى العدني - ومسند إسحاق بن راهويه - ومسند أبي بكر بن أبي شيبة - ومسند أحمد بن منيع - ومسند عبد بن حميد - ومسند الحارث بن محمد بن أبي أسامة - ومسند أبي يعلى الموصلي.
- (و) «ذخائر الموارث في الدلالة على مواضع الحديث» أطراف الكتب الستة وموطأ مالك، لعبد الغني النابلسي (ت ١١٤٣هـ).

### حادى عشر: التأليف فى الأحاديث المشتهرة على الألسنة أو الموضوع

عنى كثير من العلماء فى العصور المختلفة بالأحاديث المشتهرة على ألسنة الناس - فبينوا درجاتها - وما فيها من ضعيف أو موضوع أو لا أصل له . وإن شاعت على الألسنة ، ومن العلماء من عنى بالموضوعات الخاصة .

• ومن أهم الكتب التي عنيت بهذا وذاك:

(أ) «اللاآلىء المنثورة فى الأحادىث المشهورة مما ألفه الطبع ولىس له أصل فى الشرع» للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ).

(ب) «المقاصد الحسنة فى بيان كثر من الأحادىث المشتهرة على الألسنة» لمحمد ابن عبدالرحمن السخاوى (ت ٩٠٢هـ).

(ج) «الدرر المنثرة فى الأحادىث المشتهرة» لجلال الدين السيوطى (ت ٩١١هـ).

(د) «تمىز الطىب من الخبىث فىما ىدور على ألسنة الناس من الحدىث» لعبدالرحمن بن على الشىبانى (ت ٩٤٤هـ).

(هـ) «كشف الخفاء ومزىل الإلباس عما اشتهر من الأحادىث على ألسنة الناس» لإسماعىل بن محمد العجلونى (ت ١١٦٢هـ).

(و) «أسنى المطالب فى أحادىث مختلفة المراتب» لمحمد بن دروىش الشهىر بالحدوت البىرونى (ت ١٢٧٦هـ).

(ز) «الموضوعات» لابن الجوزى (ت ٥٩٧هـ).

(ح) «المنار المنىف فى الصحىح والضعىف» لابن القىم (ت ٧٥١هـ) حقه الشىخ عبدالفتاح أبوغدة.

(ط) «اللاآلىء المصنوعة فى الأحادىث الموضوعة» لجلال الدين السيوطى (ت ٩١١هـ).

(ى) «المصنوع فى معرفة الحدىث الموضوع» وهو الموضوعات الصغىرة للعلامة نور الدين على بن محمد المشهور بالملا على القارى الهروى (ت ١٠١٤هـ) حقه الشىخ عبدالفتاح أبوغدة.

(ك) «الأسرار المرفوعة فى الأخبار الموضوعة» المعروف بـ«الموضوعات الكبرى» للملا على القارى كذلك - حقه الشىخ محمد الصباغ.

(ل) «الفوائد المجموعة فى الأحادىث الموضوعة» للشوكانى (ت ١٢٥٠هـ).

(م) «سلسلة الأحادىث الضعيفة» للشىخ محمد ناصر الدين الألبانى.

## ثانى عشر: الزوائد

والمقصود بالزوائد المصنفات التى يجمع فيها مؤلفوها الأحاديث الزائدة فى بعض الكتب عن الأحاديث الموجودة فى كتب أخرى.

### • ومن أشهر مصنفاتها:

(أ) «مصباح الزجاجاة فى زوائد ابن ماجه» لأبى العباس أحمد بن محمد البوصيرى (ت ٨٤٠ هـ) - وهو غير «البوصيرى» الشاعر صاحب البردة محمد بن سعيد (ت ٦٩٦ هـ) - وهو كتاب يشتمل على زوائد سنن ابن ماجه على الكتب الخمسة الأصول، وهى: (صحيح البخارى، وصحيح مسلم، وسنن الترمذى، وأبى داود، والنسائى).

(ب) «إتحاف السادة المهرة الخيرة بزوائد المسانيد العشرة» للبوصيرى أيضاً. وهى زوائد: (مسند أبى داود الطيالسى، ومسند الحميدى، ومسند مسدد بن مسرهد، ومسند محمد بن يحيى العدنى، ومسند إسحاق بن راهويه، ومسند أبى بكر بن أبى شيبة، ومسند أحمد بن منيع، ومسند عبد بن حميد، ومسند الحارث بن محمد بن أبى أسامة، ومسند أبى يعلى الموصلى) على الكتب الستة.

(ج) «المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية» للحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢ هـ)، وهى زوائد المسانيد العشرة السابقة ما عدا مسند أبى يعلى الموصلى، ومسند إسحاق بن راهويه على الكتب الستة ومسند أحمد.

(د) «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» للهيتمى، وهو الذى ذكرناه من قبل فى المجاميع. فإن هذا الكتاب من حيث إن مؤلفه جمع فيه عدة مصنفات كان له شبه بالمجاميع. ومن حيث إن الجمع فيه للأحاديث الزائدة على بعض الكتب كان من الزوائد، وهو بها أليق.

